http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1553) السنة السادسة - الاربعاء (8) تموز 2009

### " المدى " تنفرد بنشر لقاء مع الإرهابي إسماعيل عبدالستارمفتي تنظيم القاعدة في جنوب بغداد

# شاب أعمى يحترف التزوير ويقود تنظيماً خطيراً ويقتل عشرات العراقيين

الارهابي اثناء اللقاء

نتائج فتوى هذا الارهابي!

## ◆ يستخدمون الجوامع لغسل عقول المراهقين بغية تفجير انفسهم وخداعهم بأن لهم مكانا مع الانبياء! ◆

× اصطادوا عبد الستار في احد الجوامع، مستغلين بطالته واحتياجه الى المال وعاهته ايضا، فقاموا بغسل دماغه مع مجموعة من الشباب مستغلين الدين وفتاوى بعض القتلة وتقديم الاموال السخية لتحقيق اهدافهم الاجرامية، وقد استطاعوا ان يستغلوا اشخاصا كثيرين لاسباب تعود الى استعدادهم الاجرامي ورغبتهم في الانتقام من الاهالي ومنهم من تضررت مصالحهم بعد انهيار الديكتاتورية و ضعف ايمانهم و وطنيتهم وحاجتهم الى الاموال ومنهم من كانت عاهاتهم سببا في دخولهم الى تنظيم القاعدة كما هو حال اسماعيل عبد الستار..

× كان يمتلك سيارة نوع (اولدز) يتنقل بها لأداء اعماله الارهابية.، وكان لديه سائق قد استأجر له بيتا قريبا من سكنه في زيونة، والسائق يتقاضى راتبه من اسماعيل وقدره (١٥٠٠) دولار. يقول اسماعيل ان هذه الاموال كنت قد هربت بها من منطقة عرب جبور بعد الهجوم عليها من قبل القوات الامنية،وكنت قد استلمتها من تنظيم القاعدة وكانت اكثر من (١٠٠٠٠) دولار والتي كانت اساسا مرصودة من قبل تنظيم القاعدة لكي تعطى لعوائل المفجرين انفسهم وتكون كتعويض لها وتشجيع لابنائهم البقيه بأن يفجروا انفسهم.

ايناس طارق - وائل نعمة

اندفع بكل ثقل جسده الى الامام مرة واحدة دون ان يفقد توازنه، جلس بحذر، لكن بأعصاب متوترة،يرتجف جسده قليلاً، جلسنا امامه وقتا طويلا ننتظر ان يتوقف عن تنهيداته المبالغ فيها، لكي نبدأ حديثنا معه، كانت حركاته تتسم بالتشنج والارتباك ونظراته كانت تتجه الى اللاشيء . انه مجرد رجل اعمى في العقد الثالث من عمره، وقد بدت عليه ملامح الحيرة،اخذ نفسا عميقا وعدل جلسته، رفع رأسه باتجاهنا و قال فجأة: ماذا تريدون مني ؟وبماذا استطيع ان اجيبكم ؟

انه اسماعيل عبد الستار من مواليد ١٩٧٤، من سكنة بغداد (الكرادة الشرقية)،الذي اصبح فيما بعد مفتيا في تنظيم القاعدة الارهابي جنوب بغداد عام ٢٠٠٧، بعد ان انتمى الى تنظيم القاعدة الارهابي عام ٢٠٠٥ ! كان يعيش في كنف ابوين وسبعة اخوة كلهم كانوا يواصلون دراستهم و هو ثامنهم، وكان والده ميسور الحال ولديه ورشة كبيرة لصبغ وتصليح السيارات. اسماعيل لم يأخذ حقه في التعليم، فقد وصل في الدراسة الى الصف الرابع الابتدائي ولم يستطع ان يعمل لانه معاق، فهو اعمى، وربما كانت هذه الاعاقة احد اسباب تحديد مستقبله والذي كانت نهايته في مديرية التحقيقات الجنائية حيث التقينا به.

### فتاوى بلا نقاش !

يقول العميد (....): هناك عدد كبير من الموقوفين لدينا وهم متهمون بقضايا ارهاب، من تفجيرات وقتل وخطف، واضاف: أن الكثير منهم مايزال التحقيق جارياً معهم وسوف يرسلون بعد الانتهاء من التحقيقات الى القضاء لينالوا جزاءهم العادل.

طلبنا من العميد مقابلة احد المتهمين بقضايا الارهاب، الذين وقعوا في قبضة العدالة، بعد ان استطاعت القوات الامنية تثبيت وجودها في الشارع وتفعيل النشاط الاستخباري والقاء القبض على الكثير من الارهابيين.

نزلنا الى غرفة احد المحققين، وهناك انتظرنا وصول احد الارهابيين الذي من المقرر ان نجري الحوار معه. بعد انتظار بسيط احضر احد رجال الشرطة الارهابي (اسماعيل عبد الستار) وعندما حضر هذا المتهم بدا نظيف الهندام وشكله يدل على ان احدا لم يمسه بسوء.كان يرتدي دشداشه بيضاء. سألناه عن اللقب الذي يحب ان نناديه به. فقال: افضل ان تدعوني أسماعيل. سألناه بداية.

× لماذا كنت تحرض على قتل الابرياء ؟

– ابتسم باستفزاز واضح: يقولون لنا ان هذا جزء من مقاومة المحتل، وان مقاومة الاحتلال مسألة شرعية. وعن سؤالنا حول (فتواه) الداعية الى قتل طائفة معينة من الشعب العراقي. اوضح ان تحليل قتل هذه الطائفة كان موجودا اساسا في فتاوى تنظيم القاعدة ولايمكن الاجتهاد فيها او مناقشتها.

### استغلال بيوت الله

اصطادوا عبد الستار في احد الجوامع، مستغلين بطالته واحتياجه الى المال وعاهته ايضا، فقاموا بغسل دماغه مع مجموعة من الشباب مستغلين الدين وفتاوى بعض القتلة وتقديم الاموال السخية لتحقيق اهدافهم الاجرامية، وقد استطاعوا ان يستغلوا اشخاصا كثيرين لاسباب تعود الى استعدادهم الاجرامي ورغبتهم في الانتقام من الاهالي ومنهم من تضررت مصالحهم بعد انهيار الديكتاتورية و ضعف ايمانهم و وطنيتهم وحاجتهم الى الاموال ومنهم من كانت عاهاتهم سببا في دخولهم الى تنظيم القاعدة كما هو حال اسماعيل عبد الستار.لقد اختار عبد الستار لقاء اشخاص قتله يتخذون من المساجد واطالة اللحى ستارا لحقدهم الدفين واجرامهم ضد العراقيين الابرياء فأستطاعوا ان يجروه الى طريقهم واستغلوا صوته الجهوري واعاقته في تحقيق اهدافهم، و كان لديه الاستعداد لتقديم الغالي والنفيس في سبيل قتل الابرياء والتشجيع على قتلهم وغسل ادمغة الصغار والمراهقين ووعدهم بحور العين ولقاء الانبياء مقابل قتل شرطي يقدم الخدمة للناس او مواطن بسيط كان يعمل ليكسب قوت يومه!

### تجنيد صغار العمر والعقول

يقول الارهابي اسماعيل عبد الستار انه امام وخطيب وواعظ وهو القاضي الشرعي لمنطقة جنوب بغداد التي تتضمن (عرب جبور وهور رجب واليوسفية وغيرها من المناطق الداخله في هذا النطاق والذي يسمى حزام جنوب بغداد) وكان يدفع الشباب الصغار للقدوم الى الجامع الذي كان يروج فيه فتاوى القتل والذبح بحجة مقاومة المحتل.وكان الجامع الذي يطلق فيه خطبه المسمومة يقع في منطقة عرب جبور،ويحضر كل يوم العشرات من المراهقين الذين يقوم الارهابي بتجنيد قرابة العشرة اشخاص منهم يوميا و كان سببا في الكثير من التفجيرات و عمليات قتل الابرياء و لديه علم بالكثير من الاعمال الارهابية ومباركته للقسم الأخر منها، فهو من جند الارهابي الذي فجر نفسه بحزام ناسف في شارع الزيتون، وكانت له اليد الطولى في التفجيرات الارهابية بسيارات مفخخة في مدينة المحمودية التي راح ضحيتها العشرات من المواطنين الابرياء.

بينما يصر الارهابي اسماعيل على ان القتل كان للمحتل فقط ولم " نحاول قتل المواطنين" ويقول ان هناك فتوى قد صدرت من ابو ايوب المصري كما يسمى بأن الاحتلال لو وجد في منطقة معينة فستكون الارض كلها في حالة حرب وكل شيء مباحاً، خصوصا وان اسماعيل كان لديه الاستعداد لتحريف حتى الايات القرآنية حتى يبرر قتله للابرياء كما حدث وان حرف احدى الايات التي حرم فيها الخالق قتل النفس الا بالحق، فقد اجرى عليها الارهابي تحريفا واستغلها لصالح اعماله الاجرامية ولاقناع صغار العقول بما يقول وهو نفس التحريف الذي القاه على مسامعنا في لقائنا معه ويعتقد بانه هو الصواب ويضيف،أنه كان يدعو الاهالي في منطقة عرب جبور الى قتل كل متعاون مع الاحتلال. وبذلك أصدر فتوى بقتل كل عراقي لان في فكر هذا الارهابي ان كل شخص يمارس عمله اويذهب الى الجامعة او المدرسة او يقوم بواجب امني هو متعاون مع الاحتلال.

### مع الزرقاوي

هذا الإرهابي كان على اتصال بأبو مصعب الزرقاوي الذي قتل قبل اكثر من سنتين، بقصف للقوات الامريكية في محافظة ديالى، عن طريق شخص في منطقة عرب جبور يدعى (ابو كرار).ويعترف اسماعيل ان مقتل ابو مصعب الزرقاوي كان بسبب اختراق التنظيم من قبل الامريكان او القوات الامنية العراقية، ويرى الارهابي بأنه كان يعتقد بأن كل صفات الامامة والافتاء الشرعي كانت تتمثل في شخص ابو مصعب الزرقاوي وانه لايمكن النيل منه مطلقا ولذلك فقد كان ملتزما بما يفتي به بشكل اعمى !

قبل انتماءاسماعيل في ٢٠٠٥ الى تنظيم القاعدة كان يعتمد على ما يقرأ له من كتابات لبعض رجال (الدين) المتشددين وايمانه ببعض الافكار المسمومة التي دفعته الى الالتزام بفتاوى ابو مصعب الزرقاوي على حد تعبيره ويضيف: في الفترة الاخيرة سنة ٢٠٠٧ تحديدا تعرضت منطقة عرب جبور الى ضربات موجعة من قبل القوات الامنية العراقية،خصوصا بعد تطبيق خطة فرض القانون واستطاعت ان تلقي القبض على عدد كبير من تنظيم القاعدة وتقتل اعدادا من الارهابيين وقد اجبرتني الهجمة القوية والمباغتة على مغادرة المنطقة مع مجموعة افلتت من الوقوع بين ايادي القوات الامنية والهرب الى داخل العاصمة بغداد وتحديدا في منطقة زيونة في بيت ضخم جدا (دبل فاليوم)،وقد استأجرت بيتا ب ٨٠٠ الف دينارشهريا وسكنته مع العائلة (زوجته وامه) واللتين يقول عنهما اسماعيل بأنهما لاتعرفان شيئا عن اعمالي لانها اساسا اعمال سرية،ولانه واثق ان المرأة لايمكن ان تكتم سرا، لذلك لم يبح لامرأته بسره. كان يمتلك سيارة نوع (اولدز) يتنقل بها لاداء اعماله الارهابية.، وكان لديه سائق قد استأجر له بيتا قريبا من سكنه في زيونة، والسائق يتقاضى راتبه من اسماعيل وقدره (١٥٠٠) دولار. يقول اسماعيل ان هذه الاموال كنت قد هربت بها من منطقة عرب جبور بعد الهجوم عليها من قبل القوات الامنية،وكنت قد استلمتها من تنظيم القاعدة وكانت اكثر من (١٠٠٠٠) دولار والتي كانت اساسا مرصودة من قبل تنظيم القاعدة لكي تعطى لعوائل المفجرين انفسهم وتكون كتعويض لها وتشجيع لابنائهم البقيه بأن يفجروا انفسهم. ولكن اسماعيل قد استغل هذه الاموال لمصلحته الخاصة و قام بتأجير البيت و بترتيب اوضاعه الجديدة في بغداد.مفتيا لنفسه ان الضرورات تبيح المحظورات!.

### الانقلاب على القاعدة

في اشارة غريبة قال الارهابي مدعيا بأنه بعد الانتقال من الريف الى المدينة حدث شجار وخصام واختلف مع التنظيم، بعد ان تكشفت له بعض الحقائق التي كانت تخفى عنه بسبب حسب ما يدعيه عدم وجود وسائل اتصالات وعدم وجود (ستلايت) يمكن من خلاله متابعة الاحداث. ورغم انه لايرى فقد قال اني قد عرفت عبر وسائل الاعلام ان تنظيم القاعدة قد قام بأعمال تفجير وقتل كثيرة كانت تستهدف المدنيين وليس القوات الامريكية كما كانوا يقولون لنا. وبالرغم من ان الارهابي اسماعيل كان يثق ثقة عمياء بأبو مصعب الزرقاوي وبمجرمي القاعدة الا انه قد صدق هذه المره وسائل الاعلام التي يصفها رجال القاعدة دوما بالخائنة والعميلة!!

ويضيف: لقد اتصلت بالتنظيم وكنت اسألهم عن مدى حقيقة التفجيرات التي تقتل الابرياء فكان جوابهم السكوت بدلا من ان يقولوا لي كما كانوا يقولون دائما بأن قتل الابرياء هو صنيعة امريكية ولادخل للتنظيم بها. وعلى هذا الاساس يدعي اسماعيل بأنه قد انسحب من التنظيم وانهى نشاطه لانه عرف بأن الاعمال التي كان يقوم بها خاطئة واجرامية . وكأنما كان سابقا لايعرف بأنه يحرض على قتل الابرياء!!

في سنة ٢٠٠٩ استطاعت القوات الامنية القاء القبض عليه في بيته بمنطقة زيونة وكان القاء القبض عليه قد تم عن طريق معلومات استخبارية، وانهى اسماعيل كلامه بالقول:أن تنظيم القاعدة قد استغل حالتي الصحية واعاقتي لذلك جندني لاهدافه، وأبدى في اخر اللقاء ندمه على مافعله رغم احساسنا انها نية غير صادقة، لانه سحب نفسا طويلا وعميقا يدل على ندمه على الايام الماضية.

### القاء القبض على الارهابي

يقول احد المحققين الذين التقينا بهم ان الارهابي اسماعيل عبد الستار قد القت القوات الامنية القبض عليه في بيت ضخم بمنطقة زيونة وبحوزته هوية احوال مدنية مزورة بأسم ليث عبد الستار بمواليد ١٩٧٣/٣/١ وبأنه احضر الى التحقيقات الجنائية في ٢٠٠٩/٣/٢٣، وان هناك ٣٥ شخصا مرتبطين بقضية اسماعيل من ضمنهم ثامر سنجارومالك الملقب بـ(ابو أنس) واللذان كانا يعملان معه وتحت امرته ويقومان بقتل الابرياء وتحليل دمائهم، وقد قبضنا على قسم منهم وقسم اخر البحث جار عنهم لينالوا جزاءهم العادل،

واضاف المحقق: أن اسماعيل كان قد التقى حسب معلوماتنا بأبو ايوب المصري في منطقة الرضوانية قبل مقتل ابو مصعب الزرقاوي،وتلقى اوامر كثيرة منه واموالاً اكثر، وكذلك كانت له لقاءات مع ابو مجاهد السعودي وهو امير عسكري وكذلك كانت له لقاءات مع امير اخر في تنظيم القاعدة وهو ابو طارق (محمد زامل) وأن اسماعيل قد جند اعداداً كبيرة من الشباب والمراهقين يربون على الالف في منطقة عرب جبور حيث كان يمارس نشاطه الاجرامي مستغلا قدرته على الخطاب وغسل الادمغه، واصدر فتاوى بقتل الناس الابرياء بحجة العمالة للمحتل، وهو مسؤول عن قتل الزوار في كربلاء والنجف منذ سنة ٢٠٠٥ الى ٢٠٠٧، وهو مسؤول عن عمليات قتل وخطف في منطقة المحمودية ومنطقة اليوسفيه وتفجير سيارات في المحمودية سنة ٢٠٠٦، واوضح بأنه قد اعترف بأن منطقة عرب جبوركان فيها مخزن كبير للاسلحة والذي كانوا من خلاله يمدون بها الارهابيين الذين يعملون معهم بتهريب الاسلحة دخل تنظيم القاعدة الى منطقة اليوسفية قد انضموا الى صفوفه، واشار المحقق بأن اخوته قد حكم عليهم بالاعدام بعد ان استطاعت القوات الامنية فرض سيطرتها على منطقة اليوسفية، والقي القبض عليهم وادينوا بأعمال قتل وتفجير في كربلاء ومناطق اخرى، واوضح محدثنا بأن القوات الامريكية كانت تمنعنا من القاء القبض عليه لانه من قادة الصحوات في العراق، ولكن استطعنا بالاتفاق مع ضابط كبير في الجيش العراقي المرابط في تلك المنطقة القاء القبض عليه وجلبه الى التحقيقات الجنائية، واضاف ان لدينا ايضا موقوفاً اخر ولكنه مايزال بيد القوات الامريكية وهو ابو خطاب الحميري وهو من تنظيم القاعدة و مسؤول منطقة اليوسفية ومسؤول عن قتل الكثيرين، واضاف: بعد عقد الاتفاقية الامنية بين الحكومة العراقية والامريكية استطعنا ان نجري تحقيقات بشكل اكثر حرية وان نلقي القبض بشكل اسرع وبدون تعقيد او تدخل من القوات الامريكية، كما قام الجانب الامريكي بتحويل الكثير من المعتقلين لديه الى الجانب العراقي. والجدير بالاشارة ان اللواء عبد الكريم خلف قد اشار من خلال استضافته في جريدة المدى،الى ان الاتفاقية الامنية قد نصت على ان لا يقوم الجانب الامريكي بألقاء القبض على اي شخص مالم تكن هناك مذكرة توقيف قد صدرت من قاض عراقي، كما لايمكن ان يبقى المعتقل اكثر من ٢٤ ساعة عند الجانب الامريكي ويجب تسليمه خلال هذا الوقت.

استهداف المدنيين

وكان الشخص المسؤول عنه يسمى (غازي الجبوري)، كما اعترف بأن لديهم اتصالات مع شرطي في مدينة المحمودية يجلب لهم سنويات سيارات مزورة وشهادات وفاة مزورة ايضا!!

### استغلال المناصب

قال لنا احد المحققين: لقد استطعنا القاء القبض على خلية ارهابية تعمل مع كتائب ثورة العشرين وتتكون من مجموعة من ضباط المخابرات السابقين ويرأس المجموعة ضابط سابق في المخابرات وحاليا ايضا يعمل في المخابرات في قسم المتابعة ويتقاضى راتباً قدره (١٧٠٠) دولار، ويضيف وجدنا بحوزته عبوات معدة للتفجير وقناصات وصواعق للمتفجرات ونواظير ليلية واقراصا مدمجة واوراقا تتعلق بمعلومات حول الاعمال الارهابية التي كانوا يقومون بها، واشار المحقق بأنه مسؤول عن خطف مسؤول الاحصاء في البنك المركزي ومعه مقاول ايضا، ومسؤول عن عدد من التفجيرات، واضاف بأنه كان يستغل منصبه والهويات التي يحملها لتحقيق افعاله الاجراميه، وقد استطعنا ان نلقي القبض عليه عن طريق معلومات استخباراتيه.

### قدرة عراقية

ومن جانب اخر قال لنا المحقق:لقد استطعنا القاء القبض على قائد صحوة اليوسفية (حقي اسماعيل) وهو من عائلة تنتمي الى القاعدة وان جميع اخوته كانوا من الناشطين في القاعدة، وكانوا عندما بعد ان فجر اصحابه الذين كانوا معه انفسهم وكان ينتظر دوره لقتل الابرياء ؛هذا الشخص كان من حماية ومرافقي ابو عمر البغدادي ودخل عن طريق سوريا، وهذا التونسي يفضل البقاء في السجون العراقية على الذهاب الى تونس لان هناك اوامر صارمة في تونس بحظر نشاطات السلفيين وعدم ترك الفرصة لهم بأظهار انفسهم.والمعلومات التي لدينا تقول ان ابو عمر البغدادي اسمه (حامد داود الزاوي) وهو ضابط سابق في زمن النظام السابق وقد فصل من الخدمة في ذلك الوقت وهو امير دولة العراق الاسلامية، وفيما يخص ابو ايوب المصري يقول محدثنا: سيأتي دوره وربما ستستطيعون اللقاء به هنا وهو في قبضة العدالة

واثناء جلوسنا عند ضابط التحقيق دخل رجل مسن وتشكر من جميع الضباط لانه سوف يفرج عنه لاسباب صحية، واوضح لنا القضية الضابط المسؤول الذي قال بان هذا الشخص من مواليد ١٩٣٥ وحالته الصحية متدهورة جدا وهو على وشك الموت، وقد ادين بقتل احد الاشخاص مع احد ابنائه في منطقة الحسينية بعد ان حدثت هناك معارك بين سكان المنطقة والمليشيا التي كانت تسيطر عليها وحصل قتال متبادل بين الطرفين.

وفي قصة جنائية اخرى سرد لنا احد الضباط قصة شخص محكوم عليه بثلاثة اعدامات لانه قتل شرطي مرور في منطقة الحسينية واعترف بعد ذلك بقتل اثنين اخرين ولكن عند عرض القضية على محكمة التمييز برأت المتهم من قتل الاثنين اللذين اعترف بقتلهما بعد ان غير في اقواله وادعى في مسألة قتل الشرطي بأنه كان سكرانا وطلب شرب الماء من شرطي المرور وكان ذلك في شهر رمضان وحدثت مشادة بينهما أدت الى مصرع الشرطي. كما ذكر لنا القاءهم القبض على شخص لديه احواض اسماك في منطقة سلمان باك وكان يقتل العشرات ويرمي جثثهم في احواض الاسماك.!

متفجرات عثر عليها قبل الاستخدام

### قصص جنائية أخرى

وفي سياق الكلام تحدث لنا محقق اخر عن انواع الارهابيين الموقوفين لدى التحقيقات الجنائية والذين وصل عددهم الى اكثر من ١٧ شخصا ولم ينته التحقيق معهم ومنهم اشخاص كانوا يعملون مع ابو عمر البغدادي ولمدة سنتين ولهم علاقات مع الإرهابي اسماعيل نفسه، واحدهم اعطانا معلومات حول شخص تونسي من تنظيم القاعدة، وقد القينا القبض عليه وكان مستعدا لتفجير نفسه

من آثار جرائم القاعدة